من اسفلها اذا نقبوا الاساس بل ظاهرها المراد هدم الله بنيانهم من اصله والقواعد جمع قاعدة وهى الاساس وكان بعضهم يقول هذا مثل للاستيصال وانما معناه ان الله استأصلهم والعرب تقول ذلك اذا استوصل الشئ قاله ابن جرير وفى كتب اللغة يقال اتى فلان اذا اظل عليه العدو وقد اتيت يا فلان اذا انذر عدوا اشرف عليه قال الله عز وجل فى النحل فاتى الله بنيانهم من القواعد اى هدم بنيانهم و قلع بنيانهم من قواعده واساسه فهدمه عليهم حتى اهلكهم فاى حاجة حينئذ الى التأويل .

فصل، قال الرازى التاسع قال تعالى لموسى وهرون انني معكما اسمع وارى وهذه المعية ليست الا بالعلم والحفظ والرحمة فهذه وامثالها من الامور التى لابد لكل عاقل من الاعتراف بحملها على التأويل وبالله التوفيق .

يقال له اما قوله ان هذه الامور لابد لكل عاقل من الاعتراف بحملها على التأويل .

فالكلام عليه من وجوه احدها انه ادعى ان جميع فرق الاسلام مقرون بالتأويل فى بعض ظواهر القرآن والاخبار وهنا ادعى وجوب الاعتراف بالتأويل فاين ذكر اقرارهم بالتأويل من ذكر وجوب اقرارهم بالتأويل فان غايته تبين وجوب دخولهم فى التأويل وهذا القدر قد ادعاه هذا المدعى فى هذا الكتاب

فليس

فليس فى هذه المقدمة فائدة الا اذا كان الخصم موافقا على ما ذكر من التأويل والا تهوفى الموضعين يلزم له بالتأويل فيكون غايته ان يقيس موضع النزاع على مورد النزاع لقيام الحجة فى الموضعين.

الثانى انا قد بينا انه ليس فى هذه المواضع موضع الا ومن الناس من ينكر التاويل فيه فبطل ما ادعاه .

الثالث انه قد تبين انه ليس فيها موضع واحد يجب فيه التأويل ولم يذكر على عامة ذلك حجة .

الرابع انه قد تبين ما تقدم من الوجوه الكثيرة ان هذه الآيات جميعها ليس فيها ما يجوز تأويله فضلا عن وجوب تأويله .

الخامس انه ادعى انه لابد من التأويل فى بعض ظواهر القرآن والاخبار بمعنى مخالفة ذلك الظاهر وقد تبين ان عامة هذه النصوص لا يظهر منها معنى باطل بل لا يظهر منها الا ما هو حق سواء كان الظهور باللفظ المفرد او بالتركيب .

فصل قال الرازى اما الاخبار فهذا النوع فيها كثير فالاول قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى مرضت فلم تعدنى استطعمتك فما اطعمتنى استسقيتك فما سقيتنى ولا يشك كل عاقل ان المراد بها التمثيل بها فقط .

والكلام على هذا ان يقال هذا فيه من قلة المعرفة باحاديث الرسول ومعنى التأويل ما به يضل الجهول وذلك ان هذا الحديث الصحيح له تمام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)